" الربا " كتب بالواو لغة من يفخم كما كتبت الصلاة والزكاة وزيدت الألف بعدها تشبيها بواو الجمع " لا يقومون " إذا بعثوا من قبورهم " إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان " أي المصروع . وتخبط الشيطان من زعمات العرب يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع . والخبط الضرب على غير استواء كخبط العشواء فورد على ما كانوا يعتقدون . والمس : الجنون . ورجل ممسوس وهذا أيضا من زعماتهم وأن الجني يمسه فيختلط عقله وكذلك جن الرجل : معناه ضربته الجن ورأيتهم لهم في الجن قصص وأخبار وعجائب وإنكار ذلك عندهم كإنكار المشاهدات . فإن قلت : بم يتعلق قوله : " من المس " ؟ قلت : ب لا يقومون أي لا يقومون من المس الذي بهم إلا كما يقوم المصروع . ويجوز أن يتعلق بيقوم أي كما يقوم المصروع من جنونه . والمعنى أنهم يقومون يوم القيامة مخبلين كالمصروعين تلك سيماهم يعرفون بها عند أهل الموقف . وقيل الذين يخرجون من الأجداث يوفضون إلا أكلة الربا فإنهم ينهضون ويسقطون كالمصروعين لأنهم أكلوا الربا فأرباه ا في بطونهم حتى أثقلهم فلا يقدرون على الإيفاض " ذلك " العقاب بسبب قولهم " إنما البيع مثل الربا " . فإن قلت : هلا قيل إنما الربا مثل البيع لأن الكلام في الربا لا في البيع فوجب أن يقال : إنهم شبهوا الربا بالبيع فاستحلوه وكانت شبهتهم أنهم قالوا : لو اشترى الرجل ما لا يساوي إلا درهما بدرهمين جاز فكذلك إذا باع درهما بدرهمين ؟ قلت : جيء به على طريق المبالغة وهو أنه قد بلغ من اعتقادهم في حل الربا أنهم جعلوه أصلا وقانونا في الحل حتى شبهوا به البيع . وقوله : " وأحل ا البيع وحرم الربا " إنكار لتسويتهم بينهما ودلالة على أن القياس يهدمه النص لأنه جعل الدليل على بطلان قياسهم إحلال ا وتحريمه " فمن جاءه موعظة " فمن بلغه وعظ من ا وزجر بالنهي عن الربا " فانتهى " فتبع النهي وامتنع " فله ما سلف " فلا يؤخذ بما مضى منه لأنه أخذ قبل نزول التحريم " وأمره إلى ا " يحكم في شأنه يوم القيامة وليس من أمره إليكم شيء فلا تطالبوه به " ومن عاد " إلى الربا " فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون " وهذا دليل بين على تخليد الفساق . وذكر فعل الموعظة لأن تأنيثها غير حقيقي ولأنها في معنى الوعظ . وقرأ أبي والحسن : فمن جاءته . " يمحق ا الربا " يذهب ببركته ويهلك المال الذي يدخل فيه . وعن ابن مسعود Bه : الربا وإن كثر إلى قل . " ويربي الصدقات " ما يتصدق به بأن يضاعف عليه الثواب ويزيد المال الذي أخرجت منه الصدقة ويبارك فيه . وفي الحديث . " ما نقصت زكاة من مال قط " . " كل كفار أثيم " تغليظ في أمر الربا وإيذان بأنه من فعل الكفار لا من فعل المسلمين .

" إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من ا ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه إلى ا ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون " أخذوا ما شرطوا على الناس من الربا وبقيت لهم بقايا فأمروا أن يتركوها ولا يطالبوا بها . روي : أنها نزلت في ثقيف وكان لهم على قوم من قريش مال فطالبوهم عند المحل بالمال والربا . وقرأ الحسن : جرير قول ومنه . ساكنة بياء بقي ما وعنه : طيء لغة على ألفا الياء بقلب بقى ما : Bه .

هو الخليفة فارضوا ما رضي لكمو ... ماضي العزيمة ما في حكمه جنف